

# الإحكام

## في معاملة الحكام

من القرآن والسنة وآثار الأعلام

﴿ تأصيل ورد ﴾

وفيه رد على

الدكتور/ إبراهيم الحماحي

في زعمه

أن الخروج على الحكام بالقول

﴿ قولٌ مُحدثٌ ﴾

تأليف

هاني بن مصطفى آل الريس

## المقدمة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣)

إن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أما بعد:

١- (آل عمران : ١٠٢).

٢- (النساء: ١).

٣- (الأحزاب : ٧٠).

١ - (المشايين) المعاييب والشين ضد الزين .

٢ - المحاشة = الفرقة الإختلاف .

٣- رحمه الله بن بطة كأنه يحكى حالنا تمام في تحزب الأحزاب ومخالفة الكتاب .

٤ - كأنها نعق فيهم بالمظاهرات فسرعان ما لبوا في كل سبيل .

° - تماما كما شملت بنا دول الغرب لما وجدوا حكام المسلمين لا يستطيعوا السيطرة على الشعوب بسبب المظاهرات التي اشعلوها بها الفتن في كل

المخالفين، فأصابهم ما أصاب من قبلهم من الأمم الماضية، وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار<sup>(١)</sup>.

وبعد؛ فإننا في زمن انقلب فيه الحق إلى باطل، والسنة إلى بدعة؛ زمن يصدق فيه الكاذب، ويكذب فيه الصادق، ويؤمن فيه الخائن ويخون فيه الأمين، ويتكلم فيه الرويضة، زمن صار فيه تتبع سنن المشركين حال كثير من المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فغفل كثير من الناس عن العلم والعلماء، وانجرفوا خلف مثيري الفتنة، وتزيا بالعلم من ليس له أهلاً، وتزيبوا قبل أن يتحصروا، فأخذوا من العلم نتفاً، وأحسنوا الظن في أنفسهم، وأساءوا الظن في علماء الأمة الكبار.

وهؤلاء القوم<sup>(٢)</sup> إذا أدخلوا شيئاً في الدين طوعوا له الأدلة، ولو أعناقها له وجعلوه من أصول الدين، فإذا وجدوا ما أدخلوه مخالفاً لأهوائهم طوعوا له أدلة أخرى، كل ذلك بمحض الهوى، فتشبهوا باليهود فجعلوا العلم قراطيس يبدونها ويخفون كثيراً، كما قال تعالى: { قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا }<sup>(٣)</sup>

وفي ظل هذا الزخم ضربتنا فتنة عمياء<sup>(٤)</sup>، خرساء، صماء، هوجاء، شلاء، صار فيها الحلیم حيراناً، وسقط فيها خلق كثير من هؤلاء القوم.

ولو أفردت لكل واحد منهم كلامه قبل الفتنة وبعدها لتعجب اللبيب كل العجب، كيف لا وقد أصابتهم الفتنة كما قال حذيفة رضي الله عنه فيما رواه الحاكم في المستدرک قال: «إذا أحب أحدكم أن يعلم أصابته الفتنة أم لا؟ فلينظر فإن كان رأى حلالاً كان يراه حراماً فقد أصابته الفتنة، وإن كان يرى حراماً كان يراه حلالاً فقد أصابته». <sup>(٥)</sup>

١- من مقدمة الإبانة الكبرى لإبن بطة (ص ١٦٣ طبعة دار الراية / تحقيق رضا بن نعيان معطى).

٢- الذين كانوا يجرمون الأحزاب والبرلمانات ثم تحولوا وانتكسوا.

٣- (٩١ / الأنعام).

٤- فتنة الخامس والعشرين من يناير (الثورة).

٥- (صحيح على شرط الشيخين: ولم يخرجاه كما قال الذهبي، المستدرک للحاكم رقم (٨٤٤٣) والفتن لنعيم بن حماد رقم (١٣٠) وحلية الأولياء للأصبهاني، ومصنف ابن أبي شيبة وغيرهم).

وبالفعل قد أصابتهم الفتنة فقد غيروا وبدلوا ( فرأوا حلالاً ما كانوا يرونه حراماً ) ومن ذلك الدستور ووضعه، ودخول البرلمان التشريعي، والتصوير وحكمه، وولاية النصارى، وولاية المرأة، والأحزاب، والمظاهرات والاعتصامات، والاختلاط، وغير ذلك مما يدمي القلب ( ورأوا حراماً ما كانوا يرونه حلالاً ) ومن ذلك اعتزال الباطل وأهله، والبراءة منه، والتحذير من أهله، وصار التحذير من الديموقراطية وأهلها ومن يسلكون مسالكها من المنتسبين للإسلام حراماً أو مكروهاً وتفريق بين المسلمين، وصار التحذير من الدساتير والبرلمان والتصوير وولاية النصارى والمرأة والأحزاب والمظاهرات حراماً للهدف ذاته .

فلم تغادر تلك الفتنة أحداً من هؤلاء القوم إلا وقلبت على عقبه ونكسته على أم رأسه، فصاروا كالذي يتخبطه الشيطان من المس، يهرفون بما لا يعرفون، ويقولون كلاماً لا يلفظه إلا أهل الجنون، فتورطوا فيما يسمى بـ ( المواطنة )<sup>(١)</sup> وهو ما يؤدي بدوره إلى قتل عقيدة الولاء والبراء التي كانوا يتشدقون بها، وما ترتب على ذلك من تسوية النصارى بالمسلمين في جميع الحقوق، وقد قال تعالى { أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ \* مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ }<sup>(٢)</sup>، وما أدى ذلك إلى تجويز تعزية المصريين في موت شنودة الكافر<sup>(٣)</sup>

وإظهار حزن القلب ودمع العين لفقده<sup>(٤)</sup> وإرجاء الكلام حول الجزية، والخلل من القول بكفر النصارى عند أكثرهم، وغير ذلك مما لا تحويه المجلدات مما لا يتسع المقام لذكره، وبسطه له مقام آخر إن قدر الله ذلك . ورغم كل هذه البلايا التي لا يشك عاقل فيها كونها ضلالات، تجد قطاعاً عريضاً جداً من الخلق<sup>(٥)</sup> يسرون خلفهم ويتبعونهم على ضلالهم، وما ذلك إلا لشهرتهم في الآفاق لكونهم دعاة الفضائيات والشاشات، حتى صارت

١ - المواطنة هي: مساواة أهل الوطن في جميع الحقوق لا فرق بين مسلم ونصراني ويهودي وبوذي وبهائي وقدياني كلهم سواء في الحقوق وأمام القانون سواء، وهذا عين الباطل .

٢ - (٣٥-٣٦ القلم)

٣ - كما حدث من مصطفى خليفة مسؤول (حزب النور: مدعي السلفية) لما قال في مجلس الشعب: "باسم حزب النور نعزي المصريين كلهم في وفاة الأنبا شنودة..." ولا حول ولا قوة إلا بالله (

٤ - كما قال سيد عسكر المحسوب على حزب الحرية والعدالة: (تعلمنا من ديننا إذا نزلت بنا المصائب الجلل أن نقول ... إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن ...)، وسعد الكتاني رئيس مجلس الشعب المحسوب على حزب الحرية والعدالة قال (آلمنا أشد الألم، وأحزننا أشد الحزن ...)

٥ - عامة الناس ودهماء الناس ومتعصبة المشايخ من الجبهة الرعاع أتباع كل ناعق بكل سبيل .

- کذب علی رسول اللہ .

- كذب على الخلق .

وقال تعالى: { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ } (٢)

قال رسول الله ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (٤)

## الموهومة .

١- (الأعراف: ٣٣)

٢- (الزمر : ٦٠)

٣- (شعب الايمان : ٧٤٩٥)

٤ - متفق عليه

### الدافع لكتابة البحث .

ولما رأيتُ رهبة البعض وفرعه من تلك الفتنة <sup>(١)</sup> وإحجامه عن الرد على أهلها <sup>(٢)</sup> بما يكسر به قول أهل الباطل ، ممن يتسربلون بالعلم زورًا وبهتانًا ، ورأيتُ جنبهم وضعف حجتهم فيما يواجهون به ذينك الباطل ، فيدحضون به حجته ويبتلون به مذهبه ، وما رأيت من استتار بعضهم في بيوتهم وكتبانهم الحق مع علمهم به ، وهربهم من الجواب إن سُئلوا عن تلك الفتنة ، خوفًا على أنفسهم ووجاهتهم عند الناس ، وذلك لكثرة موافقة الجاهل والرعاع من الناس لرؤوس الضلال على مذهبهم وضلالهم ، والدخول في بدعهم ، فأزعجني ذلك وأقلقني ، وأسهر ليلي وأطال غمي وهمي ، فعزمت على كسر شوكتهم ، ودحض بعض شبههم وفضح مذهبهم وكشف عواره وتبيين باطله وزيفه ، بهذا التأصيل وما ذلك إلا إحقاقًا للحق ، ونصحًا للخلق ، ليحيى من حيٍّ عن بينة وليهلك من هلك عن بينة ، والله المستعان على ضعفي وقلة حيلتي وعلمي ، وحسبنا الله ونعم الوكيل <sup>(٣)</sup> .

### منهجي في البحث

وهذا البحث عبارة عن ( تأصيل ، ورد ، وموانع قبول الحق ، ونصيحة ) .

### التأصيل : تأصيل لمنهج السلف في التعامل مع الحكام <sup>(٤)</sup>

جمعت فيه ما وفقني الله إليه فيما يخص التعامل مع الحكام ، وبُوب على تسعة أبواب ، اعتمدت فيه على نصوص القرآن وسنة النبي العدنان ، فهذا التأصيل شفاء للحيارى ، وري للعطشان ، ولكل مبتغٍ للحق ، وهو في الوقت نفسه سم زعاف وموت زؤام لكل مبتدع شأن ، زينته بآثار السلف وسلكت فيه سبيلهم في رد المتشابه من النصوص إلى محكمها ، بجمع النصوص في الباب خلافاً لزائغي الجنان ، ليستبين سبيل المؤمنين من سبيل المبتدعة المجرمين .

١ - فتنة الخامس والعشرين من يناير (الثورة)

٢ - الذين نزلوا الميدان وحضوا الناس على النزول وأصلوا لذلك بقولهم هذا من إنكار المنكر .

٣ - استفدت هذه الصيغة من كتاب الحيدة لعبد العزيز الكناني مع تغيير بسيط .

٤ - وقد سبقه بحمد الله "شبهات وردود حول أحداث مصر" وشبهات وردود حول البرلمان و"الإيضاح والبيان لفتاوى الراسخين في البرلمان" وكلها مبذولة على الشبكة لمن أرادها .

**الرد :** رددت فيه على أحدهم<sup>(١)</sup> ممن هو قريب منا ، وقد فتن البعض بكلامه وهو من الجهل بمنهج السلف  
بمكان فرددت عليه ، راجياً من الله له الرشd والهداية إلى السنة والقرآن ، إن كان مخلصاً للديان ، ومبيناً لخطئه  
وتلييسه على العميان<sup>(٢)</sup> فإن رجع إلى الحق والرشd فو الذي رفع السماء بلا عمد وبسط الأرض على ماء جمدهو  
أحب إلينا من الدنيا وما فيها ، وهذا ما نصبوا إليه معه ومع غيره، فإن الأمر دين ، وعليه فإن رجع فالحمد لله ، وإن  
كانت الأخرى وأسأل الله ألا تكون ؛ فالله المستعان وعليه التكلان على كل من يرد السنة والقرآن بفهمه القاصر عن  
العرفان.

**موانع قبول الحق:** جمعها لعل الله أن يفتح بها قلب من لعب الشيطان برأسه ، وصرفه عن الحق بصارف ، والله الموعود ، وحسبى الله ونعم الوكيل على كل ظالم لا يتقى الله في نفسه ولا في عباد الله .

**النصيحة :** نصحت فيها نفسى وطلاب العلم على منهاج النبوة «٣» ، ثم ثنيت بنصيحة للعقلاء من طلاب الحق المتجردين من كل هوى وتعصب «٤» ، ثم ثلثت بنصيحة لمن عرف الحق فكتمه وانتكس فحارب أهله «٥» وأخيرًا نصحت للمقلدين أتباع كل ناعق بكل سبيل الذين يتحركون بلا دليل ، هذا ما أردت بيانه. وما كتبتُه إلا بيانًا للحق وردًا للباطل ، والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سبيل الرشاد ، والله الموعود ، وحسبى الله ونعم الوكيل .



کتابخانه

أبو عبد الرحمن

## هاني بن مصطفى آل الريس

المطرية دقهلية جمهورية مصر العربية

**Hany\_alrayes@yahoo.com**

١- هو الدكتور ابراهيم الحماحي = دكتور بكلية الدراسات الإسلامية بدمياط الجديدة .

٢- العميان: مشتق من العمى كما قال بعض العلماء، وهم كذلك؛ لأنهم يتعصبون لحسن الظن مع كثرة الجهل؛ إذ أنهم لو تعلموا عرفوا خطأ هؤلاء وما تعصبوا لهم .

٣- وما أندرهم في هذا الزمان (زمن الغربه بحق).

۴ - وہم کثر والحمد للہ .

٥- وهم لا يخلو منهم زمان، وفيهم قال النبي ﷺ " من كتم علماً تلجم بلجام من نار يوم القيامة " صحيح ابن حبان. قال شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط الصحيح.